

رويا رضوان

سكينة و هدوء

ندي كامل عطا



مركز الدراسات والبحوث
الاسلامية والعلوم الحديثة

سكينة وهدوء

ندی کامل عطا

من إصدارات دار فضاء المعرفة للنشر الإلكتروني قصة :

السكينة والهدوء

تأليف :

ندى كامل عطا

نبذة عن القصة :

كن دومًا مستعد لظروف حياتك، حربها من أجل أن تعيش، فكل منا يحاول ولا يعرف، وإن كانت الفرصة بين يديك افعلها وضع الحدود دومًا أمامك، افعل ما يروق لك بطريقة التي تحبها، المهم بالأ تلتعدى حدود الله، حيث هنا قصة من واقع نعيشه في حياتنا اليومية، بين شجارات من الأهل، وبين محاربة النفس، في بيئة تعج فيها الفساد، فنحاول حتى الهروب من تلك المعيشة لمعيشة أفضل لحياة أفضل، بكل نفس نحاول الصمود، وبكل إصرار نغيير الأحوال فقط كي نعيش وننشأ حياة كريمة ونربي طفل على خلق ودين.

تصميم الغلاف :

رويدا رمضان

موك اب :

سها منصور

تدقيق لغوي :

رزان محمد كليب

تنسيق داخلي :

عزة كمال

مديرة الدار :

أستاذة /مرح إبراهيم سلوم

مع دار فضاء المعرفة للنشر الإلكتروني

حلمك يصبح على أرض الواقع.

المقدمة

كن دومًا مستعدًا لظروف حياتك،
وحارب من أجل أن تعيش. فكل منا
يحاول ولا يعرف، وإن كانت الفرصة
بين يديك، افعها وضع الحدود دومًا
أمامك. افعل ما يروق لك بالطريقة التي
تحبها، المهم ألا تتعدى حدود الله

دار فضاء المعرفة للنشر الإلكتروني

MARAHIBRAHIM SALOUM

إهداء

إلى كل من حاول الابتعاد عن العالم
ليهرب عبر الكتب، وأفكار المؤلفين،
ويسبح في جوف الخيال الملموس
بالواقع.

ندى كامل عطا

دار فضاء المعرفة للنشر الإلكتروني

MARAHIBRAHIM SALOUM

لما لا تستوعب ما أقوله؟

- أنا لا زلت أتحدث بهدوء، لذا صوتك لا ينبغي أن يعلو حتى لا أتصرف بأسلوب لن يعجبك البتة!

- أوه حقًا! هذا ما تستطيعين فعله؟ أنا لم أهددك، هل سمعت؟

أنهت حديثها بحدة بينما تحددق به بغضب، رافعة إصبعها في وجهه. أخذ هو نفسًا عميقًا ليهدأ من روعه، وأمسك يدها قائلاً بنبرة يُداري بها غيظه:

- ماذا تريدان؟ حقًا، أنا مرهق وأرغب في إنهاء هذا الجدل!

- أنت تعلم جيدًا ما أرغب به، ومع ذلك سأكرر طلبتي: أريد منزلًا آخر بعيدًا عن هذا الحي، جميع الجيران ليس لديهم

أخلاق، ما ذنب ابني الذي يسمع هذا الكلام البذيء؟ هل أنت سعيد حينما أقول له: هيا للمسجد، فيرد بوقاحة: لا تتدخلي، أنا الذي سأتحاسب!

- تحدثنا أكثر من مرة في هذا الأمر، لو عليّ، لكنت اشتريت منزلاً اليوم قبل غد، لكن كما ترى، المرتب يكفي بصعوبة لمصروف المنزل و...

قطع حديثه صراخها بغضب، بعدما أبعدت يدها عنه بعنف قائلة:

- لقد اكتفيت من هذا الحديث يا ريان، كل مرة نفس الكلام، ألا تمل؟ أنت لا تسأم! حسنًا، أنا مللت. لا تهتم بنا، ولا بالمنزل، ولا حتى تستطيع توفير مطالبنا، ولا

تقضي معنا وقتًا. إما بالعمل أو النوم، لذا
أنا تعبت، أجد حلاً.

- أخبرتك ألا ترفعي صوتك يا ريمما! ثم،
ماذا تريدان أن أفعل؟ أنا أفعل ما أقدر
عليه، هل تجديني أبخل عليكم بشيء؟ أو
أخبي نقودي عنكم؟ أنا أوفر مطالبكم قدر
استطاعتي، لذا توقفي عن النحيب وإلقاء
اللوم عليّ في كل مرة تتشاجري معي.
أنا أعمل من أجلكم، ماذا تريدان أن
أفعل؟ أترك مكان عملي الذي أكسب منه
رزقي وأتفرغ لحاضرتك أنتِ والأستاذة؟
تعلمي شيئاً، لقد سَأِئْتُ حَقًّا. سأترك
المنزل، تمتعي وارفعي صوتك كما يحلو
لكِ.

خرج ريان من المنزل بعدما أغلق الباب خلفه بقوة، تاركًا زوجته في قهرة وألم. هي تعرف جيدًا أنه يفعل كل ما باستطاعته لتوفير احتياجاتهم، لكن فكرة أنها لا تستطيع التأقلم مع هذا الحي تزعجها وتؤرقها، وأنها لا تستطيع أيضًا تربية ابنها الوحيد نشأته بشكل جيد ومستوى نفسي مناسب، كانت الفكرة تُرهقها بشدة.

جلست على الأريكة، تضم وجهها بين يديها، تاركة دموعها تنهمر. لم تلاحظ فلذة كبدها الذي كان يراقبهم منذ بداية الشجار، وحرزه يتجلى على وجهه. تنهد ابنها بحزن شديد، وهو يمسح دموعه بكم قميصه، ثم ركض إلى غرفته بطفولية،

يكمل بكاءه ويكتم شهقاته كي لا تسمعه
والدته، ويزيد الأمر سوءًا

بعد السير لمدة لا تقل عن ثلاث ساعات،
جلس ريان بتعب على كرسي مُلقى في
إحدى الشوارع، بينما يضع قبضة يده
على جانبي رأسه يداكه حتى يخفف
الصداع الذي اقتحمه فجأة. تنهد أكثر من
مرة بينما يتذكر الشجار الذي دار بينه
وبين زوجته، كان يعلم جيدًا أنه مخطئ
لرفع صوته على نصفه الآخر، يؤنب
نفسه، ويسأل كيف هان عليه عشرتُهُمَا؟

- أنا مخطئ، وهي كذلك كم تعلم أنني
أفعل ما بوسعي حتى نعيش مرتاحي
البال لقد تأخرت، أذان الفجر على وشك.

تحدث مع نفسه بعدما مسح على وجهه
بنهيدة.

نهض بعدها وتحرك ذاهبًا إلى حارته.
حينما رصدت قدماه وصول طرف
شارعه، ارتفع الأذان، مما أعطاه إحساسًا
بالسكينة، ولكن ما لبثت أن عادت معالم
وجهه للعبوس مجددًا بعدما وقعت عينه
على مجموعة من الشباب وهم يتبادلون
أعواد السجائر، متجاهلين نداء الله.

- أنا أفهم وجهة نظر زوجتي، فبيئتنا
المحيطة ليست مهيأة لتربية طفلنا،
الأمور معقدة لأبعد درجة، تعلم طفلًا
الدين وأساسيات الإسلام في محيط يعج
بالفتن والمحرمات يحتاج إلى الصبر
وبذل أقصى الجهود؛ فذلك... يعد بناءً

لمجتمع جديد أساسه تلك اللبنة التي
أحاول ألا تتأثر بمحيطها.

نفض الأفكار التي حوطت برأسه، مُكملاً
سيره إلى المسجد حتى يقضي فرض
صلاة الفجر.

- أمي، أنا..

تلعثم ابنهم فارس بعدما جلس أمام والدته
التي تسبح على أناملها، لتوها انتهت من
صلاة الفجر مع فلذة كبدها، ابتسمت
بهدهوء مُشجعة إياه على إكمال حديثه، بلع
الآخر ريقه بتوتر بينما يشد على يده
قائلاً:

- أمي، أعتذر إذا كنت أزعجتك
بتصرفاتي، لن أتعبك مجددًا، وأعتذر إذا
كنت السبب في مشاجرتك مع أبي

- هل سمعنا بينما كنا نتحدث؟

- لا...

صمت هو بتوتر بعدما تلقى نظرة حادة من والدته، مما جعله يزدرد ريقه بتوتر مُكملاً:

- أعتذر، حسناً كنت أريد بعض الماء وسمعت صوتكم حينما اتجهتُ للمطبخ، لا أكثر من ذلك

- على ماذا تعتذر؟

تحدثت هي بنفس النبرة الحادة.

- لأنني كذبت وقلت لم أسمعكما، ولأنني وقفت حيث سمعت حديثكم. أنا أعتذر، لن أكررها، سامحيني يا أمي.

أنهى حديثه بخجل وأسف بينما ينظر إلى الأرض، وبعض الدموع أخذت مجراها، أخذته هي بحضنها بعدما مسحت دموعه، وطبعت قبلة على خده قائلة:

- كل شيء على ما يرام يا عزيزي، لا أريدك أن تقلق أو تخاف، أنا ووالدك دائماً هكذا نتشاجر، ثم تمر الدقائق ونعود كما كنا وأكثر ثم ألا تعلم مثلاً أنه لا يقدر على إحزاني أصلاً؟

قالت، ثم قهقهت بخفة مدغدة إياه، وقد علا ضحكاته في أركان المنزل، توقفوا بعدما سمعوا صوت الباب الخاص بمنزلهم الصغير يُفتح بالمفتاح. ركض فارس تجاهه حالماً عرف أنه والده الذي دخل

واستقبله بعناق قوي ثم حملته على ذراعه.

- أين كنت يا أبي؟

سأله طفله بعبوس، حتى ابتسم والده بحب قائلاً:

- في المسجد يا عزيزي. حسنًا، ما الذي كانت تقوله والدتك قبل قليل؟ أوه أجل... قال لا أقدر على إحزانها ومع ذلك هي تفعل، بالإضافة إلى أنها تغضب بسرعة شديدة وتصبح كالمتوحش المفترس.

أنهى حديثه بعبوس مزيف بينما يراقب ردة فعل زوجته التي قاطعته بصدمة، مما جعله يفرع.

- ماذا!! ماذا قلت!؟

- مهلاً، مهلاً... أولاً، يا حاضرة "ال بابا"، كيف علمت أصلاً أن أمي قالت هذا؟

قاطعهم فارس باستغراب:

- ل... لقد سمعتكما قبل دخولي.

تحدث ريان بتوتر حتى نظر له ابنه بحدة
كاد يُقتله من لطافته.

- أبي، كيف لك أن تقف وتسمع حديثنا؟
هذا تصرف سيئ للغاية!

- أعتذر.

أجابه ريان بعبوس.

- لن تكررهما؟

سأله ابنه بحذر.

- أجل... لن أفعل.

- إذا عفونا عنك،

أضاف فارس بابتسامة.

- حسنًا، ابتعد قليلاً يا أخ، اجعني أصلح زوجتي.

تحدث ريان بعدما أنزل ابنه على الأرض متجهًا إلى زوجته التي ما زالت جالسة، حيث قهقه فارس بطفولية وهو يركض خلفه.

جلس ريان أمامها بينما يُربع قدميه.

- أعتذر

همس بها بينما يحدق في عينيها ندمًا.

- كذلك أنا أيضًا، أعتذر.

همست بنفس النبرة بينما تركز نظرها على يدها التي تحكها ببعضها بتوتر.

حتى حووظهم الآخر بين خاصتيه. اتجه
فارس لمكان ما، وقد استغل ريان هذا
قائلاً:

- انظري لي عزيزتي، بالنسبة لشراء
منزل آخر سأستلف من صديقي بعض
النقود ثم أردّها له بعد فترة. ما رأيك؟

- هل سيوافق صديقك ذاك أساساً؟

- هو وافق بالفعل، لا تحملِ هم شيء،
سأدبر الأمر، كما لا تحزني مني على
رفع صوتي عليك.

- أنا أيضاً أعتذر، لقد تحدثت بطريقة
غير لائقة، ثم إنني بالغت في هذه المرة.

أنهت حديثها بخجل شديد بينما تتلاشى
نظرها له، لذا ابتسم الآخر بهدوء مُقبلاً
يدها.

- أحم.. أحم.. نحن هنا!

قاطعهم فارس بجماته حتى جلس بجانب
والده الذي نظر له بانزعاج.

- أجل، وماذا تريد بالنهاية؟

سأله ريان بغیظ.

- لا شيء.

رد عليه بضحكة لطيفة، بعدما مد له
المصحف.

- سمع لنا الورد.

- صلعوك ومفسد لحظاتي، أخخ، هيا
ابدأ!

أنهى ريان جماته بينما يصك بأسنانه
غیظًا.

فتح المصحف على الصفحة المطلوبة
وبدا فارس يتلو ما حفظ بصوتٍ عذب مع
تجويد الآيات، بينما تنظر له والدته
بفخر.

- بارك الله فيك يا فارس، حفظك اليوم
جيد للغاية أريدك دائماً هكذا.

نطق ريان جملته حيث صفق ابنه
بحماس وسعادة.

- هيا، ابدئي عزيزتي.

بدأت ريام تتلو كما فعل طفلها مع
مضاعفة بعض الأجزاء.

- أريد مكافآتكم بذلك الإنجاز العظيم!

ختم ريان تسميعهم بتلك الجملة، وما
لبثت لحظات حتى ظهر الحماس على

وجه فارس وكذلك والدته. أخرج ريان
من جيب بنطلونه لوحين من الشوكولاتة،
وأعطى كل واحد منهم واحدة، ليقفز
فارس في حزن والده ويعانقه بقوة.

- أحبك كثيرًا يا أبي.

- أنا كذلك أحبك.

قال بضحك حتى نظرت لهم ريما
بعبوس.

- أحبك كذلك، لا تنظري لي هكذا.

قال ريان بضحك حتى سحبها هي
الأخرى إليه، حيث شكل عناقًا أسريًا
لطيفًا، هامسًا:

- أحبكم كثيرًا، وأدعو الله أن يحفظكم لي.

"النهاية"

(الحياة ليست وردية كما في الروايات،
وبنفس الوقت ليست بالتعقيدات).



دار فضاء المعرفة للنشر الإلكتروني

MARAHIBRAHIM SALOUM

سكينة و هدوء

كن دومًا مستعد لظروف حياتك، حاربها من أجل أن تعيش، فكل منا يحاول ولا يعرف، وإن كانت الفرصة بين يديك إفعالها وَضَع الحدود دومًا أمامك، إفعل ما يَرُوقُ لك بالطريقة التي تحبها، والأهم، أن لا تتعدى حدود الله، حيث هنا قصة من واقع نعيشه في حياتنا اليومية، بين شجارات من الأهل، وبين محاربة النفس، في بيئة تعج بالفساد، فنحاول حتى الهروب من تلك المعيشة لمعيشة أفضل، لحياة أفضل، بكل نفس نحاول الصمود، وبكل إصرار نغير الأحوال فقط كي نعيش حياة كريمة ونربي الطفل على خلق ودين.

ندي كامل عطا



رويدا رمضان

مديرة الدار: مرج سلوم